البطل في شعر الحماسة

جليل رشيد فالح
مدرس

م/١٦/آ.د

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

تمهيد في بواعث البحث

لم يعن الا القليل من الباحثين في دراسة مستفيضة بتحديد معالم البطل او تجلية خصائص البطولة في شعرنا العربي، مع ان مناهج الباحثين قد وجهت عناية خاصة متميزة لدراسة الشعر على اساس «الغرض» وما زال هذا النهج يسود دراسات الباحثين المعاصرين في الرسائل الجامعية وغيرها من المباحث.

ولعلي لا اجانب الحقيقة اذا عزوت ذلك إلى أن ظاهرة البطولة لا تختص بجانب معين دون غيره من جوانب الحياة العربية على امتداد الزمن.

فالبطولة العربية ليست بطولة معارك فحسب، والا فان دراسة شعر الحروب والوقائع تغني الباحثين في استجلاء صورة البطل ومقومات كينونته البطولية، ولكن الحقيقة التي لا تخطىء الباحث المتأمل ان البطولة حقيقة انسانية عليا تتمثل في مواقف الانسان الايجابية في معترك الحياة. حرباً وسلماً، حباً وكرهاً، اقداماً واحجاماً، كما تتمثل في مجمل سلوكه قيماً خلقية وممارسة انسانية وتواصلاً مع الوجود الانساني من اجل نصرته واعزازه وصيانته من الهدر والغدر والغيلة، كما انها اثبات للذات ضمن مواضعات الحياة الاجتماعية التي يشكل الانسان الايجابي بالتزامه الخلقي والاجتماعي الأصيل عنصراً حياً من عناصر ديمومتها ونهوضها.

فالبطل هو الانسان الانموذج الذي يتحرك ضمن اطار الواقع بخصائص فكرية ونفسية متميزة يتمخض عنها سلوك متميز، فهو يعي واقعه بكل ما يموج فيه من صراعات وتناقضات «وذلك من خلال معايشة جادة ذات رؤية متقدمة في كشف وتشخيص مواطن الخلل والقوة في حركة الانسان والواقع والتأريخ» (١).

وبذلك يكون البطل هو المعبر عن تطلعات الانسان نحو الأمثل.

وحين عقدت هذا المبحث رأيت — ضمن الرؤية الشمولية لشخصية البطل في الشعر العربي — أن أقصر شواهدي على ما تضمنته بعض الدواوين

---

(١) معالم البطل القومي في القصة العربية المعاصرة — عباس عبد جاسم — ص٢٥ .

التي اطلق عليها «دواوين الحماسة»، وهي مختارات شعرية تجسد مواقف الشعراء من قضايا الحياة بروح نزاعة إلى تصعيد هذه المواقف واعطائها السمات الانسانية العالية.

ولعل هذه الخصائص التي عبرت عنها هذه المختارات هي التي حفزت اصحابها إلى اختيارها وتدوينها لتكون وثيقة من وثائق القيم والمثل الكريمة لأمتنا من خلال قصائد شعرائها.

«وفي دواوين الحماسة امجاد خالدة وآثار محمودة تناقلها الشعراء والتزموا بالدفاع عنها في كل معنى من المعاني، لان الشعراء حاولوا ان يستخلصوا قيم البطولة من القيم التي تعارف عليها المجتمع، ويؤكدوا نماذج الانسانية من خلال التوجه الاجتماعي والنفسي الذي كان يستجيب لها، فيندفع إلى تكريم من يتصف بها، ويتوجه بكل جوارحه إلى اولئك الذين تجسدت في اعمالهم تلك المعاني، وتمددت في ممارستهم الصورة البطولية الرائدة»(٢).

ولعل اسم «الحماسة» هو الآخر يعطي المدلول الاوسع لتحفّز الانسان إلى الارتقاء صعداً في مراقي الكمال الانساني ضمن حركته في واقع الارض.

ومن خلال شعر الحماسة، وفيما جمع أبو تمام والبحتري من نماذج شعرية سيكون حديثنا عن البطل ومواقفه، والبطولة ومعالمها.

البطل العربي في موقع الريادة:

تتحدد أهمية موقع البطل ودوره في الحياة بمقدار وثوق علاقته بالجماهير، واستيعابه الواعي الدقيق لمطلبات حياة الجماهير ليحقق صيغة الأمل والملاذ في حياة تلك الجماهير التي تجابه معضلات الحياة وتواجه ازماتها العصيبة، ولا سيما حين تشكل تلك المعضلات والأزمات خطراً يهدد وجودها او يحدق باحدى كبريات قضاياها الرئيسة.

«وتحس هذه الجماهير بأن البطل صورتها النموذجية، وقدرتها الموهوبة ولسانها الذي يعبر عن ذاتها بصراحة، ويتحدث عن مطامحها المشروعة

(٢) البطولة في الشعر الجاهلي — د. نوري حمودي القيسي — ص٩٠.

باقتدار ، ويستطيع ان يثير في نفوسها نوازع الثقة بهذه الصراحة والاقتدار» (٣).

فمن خلال هذا التصور لموقع البطل ومهماته المتصلة اتصالاً مباشراً بالجماهير وقضاياها المصيرية كان بوسعنا ان نقول : إن ولادة البطل ترتبط هي الاخرى ارتباطاً مباشراً بمستوى وعي تلك الجماهير في الميادين الفكرية والاجتماعية، وبمستوى نضج مشاعرها الذاتية ليكون تجسيدها ملازماً لما يصاحب حياتها من قلق في الموازنة او اضطراب في المقاييس او جنوح عن السبيل القويم .

وحين تكون البطولة على هذه الصورة « علاقة بين البطل والجماهير ، تتوثق أواصرها كلما اهتدى البطل إلى كوامن هذه العلاقة وادرك اسرارها» (٤) .

واذا كانت الحياة العربية ضنينة بولادة البطل السياسي المتميز وذلك لوضوح العلاقات العامة وعدم بلوغ اسباب الحياة درجة التعقد، ولوجود رمز الوحدة الواقعي في حياة القبيلة ممثلاً في الشيخ الحصيف الذي آمنت القبيلة بقيادته وألقت اليه بزمام «النهوض بقيادتها وتوجيهها في حروبها، واكرام ضيفها واعانة المعوز والضعيف من ابنائها، والفصل في الخصومات بين افرادها، واتساع صدره لرأي كل فرد في القبيلة» (٥) ، اضافة إلى حرص العربي في الحفاظ على وحدة القبيلة والالتصاق برمزها القيادي،

الا ان ذلك لا يعني ان الحياة العربية كانت ضنينة بولادة البطل المقاتل في الساعة العصيبة ، والبطل المجسد لتطلعات الجماهير ضمن مواضعاتها الاجتماعية الخاصة.

فهناك الشاعر صوت القبيلة المتميز، يملأ ساحة البطولة العربية بالقيم الانسانية الاصيلة، ويندد بكل قوة تنزل بالانسان بطشاً بوجوده وهدراً لكيانه، وهو إلى ذلك سجل يحفظ مآثر الأمة وخصائصها الذاتية الأصيلة التي اعطت للأمة العربية منذ ولادة وجودها الانساني معالمها الواضحة المميزة الخالدة .

---

(٣) البطولة في الشعر الجاهلي -- د. نوري حمودي القيسي — ص٨٢ .

(٤) البطولة في الشعر الجاهلي. د. نوري حمودي القيسي — ص ٨٢.

(٥) امراء الشعر في العصر الجاهلي — د. صلاح الدين الهادي — ج١ — ص١٥ .

وهو كذلك «صوت الجماعة الذي يعبر عن فكرتها وقدرتها، وهو نموذج من نماذج مظهرها الحياتي الذي فيه مفهوم الدفاع عن كل ما يعود إلى القبيلة» (٦).

وبهذا يحتل البطل موقع الريادة، واحتلال مثل هذا الموقع مهمة من مهمات الحياة ليست يسيرة ، ولا هي ضرب من ضروب الترف وازجاء الوقت، بقدر ما هي مسؤولية اجتماعية قيادية، وان لم تكن هذه النزعة القيادية — وفق منظورنا المعاصر — آخذة صيغة التنظيم والتخطيط والتنامي من أجل بلوغ الأهداف المبتغاة.

ولا معدى للباحث بعد ذلك من ان يقف عند شخصية الشاعر العربي بوصفه البطل المتميز ممارسة فعلية او تجسيداً للممارسات البطولية، او توحداً بين الممارسة والتجسيد.

وما حفل به الشعر العربي بعامة وشعر الحماسة بخاصة هو الوثيقة التي نلمح من خلالها بوضوح تلك الخطوط العريضة الأساسية لشخصية البطل وموقعه الريادي بين جماهيره، آخذين بنظر الاعتبار مواضعات العصر والبيئة في تحديد مدلولات المفاهيم والتصورات.

ومن خلال تبوء البطل موقع الريادة ننطلق إلى تبيّن ابرز خصائصه وكبرى سماته من خلال شعر الحماسة.

خصائص في البطل العربي من خلال شعر الحماسة :

١ — واقعيته :

اننا حين نبحث عن شخصية البطل في المادة الشعرية تبرز امامنا خاصية جديرة بالاعتداد والاكبار ، وهي ان البطل في القصيدة العربية هو الشاعر نفسه، ومن هنا فان المعادلة تتكافأ تكافؤاً موضوعياً بين الشاعر وهو اللسان المعبّر عن حركة الواقع ورصد معطيات الانسان في اطار هذا الواقع وبين

(٦) شعر الحرب عند العرب — د. نوري حمودي القيسي، الموسوعة الصغيرة، ص٣٩٩ .

البطل الذي تشخص اليه الابصار بوصفه معقد الآمال والقوة الضاربة التي تصد عن الجماعة غوائل العدوان، وتصون وجودها الانساني من كل خطر محدق، كما انه المجسّد الواقعي لمثلها وقيمها وتطلعاتها.

وبهذا التوحد بين الشاعر والبطل في كيانواحد، يتخذ الانموذج الشعري أبعاداً واقعية لا مجال لأن يجنح فيها الخيال الشعري المهوم إلى آفاق مثالية طوباوية من شأنها ان تضيف إلى حقيقة الانسان وحقيقة السلوك والممارسة أبعاداً اسطورية تقدح في شخصية البطل وتهوّن من شأنه، او أن تجعله في الأقل كائناً متوهماً او كائناً مرعباً كالغول والسعالي، وبذلك ايضا يتم فصل البطل عن رسالته الانسانية المثلى ، كما يتم تفريغ البطولة من محتوياتها الهادفة النبيلة.

«فالبطل الاسطوري — كما يقول الدكتور عبد الحميد يونس — يحكي نزوع الانسان إلى المعرفة والكشف عن المجهول واستئناس المتوحش ،والتحكم في العناصر والتغلب على الزمان والمكان ....

والبطل في الاسطورة — كما يضيف الدكتور عبد الحميد يونس — هو الخالق للقدر والمصير وهو فوق الطبيعي والممكن » (٧).

فالبطل العربي هو خلاف هذا النمط الاسطوري الذي لاينهض بمهماته في واقع الحياة ،فهو — ومن خلال وقائع التاريخ العربي وديوان العرب الشعري الضخم — يمتاز بالخصائص الواقعية ،بارتباطه الوثيق بالارض والجماعة والقضية ،وتوظيف قدراته وطاقاته في سبيل ذلك، انطلاقاً من ايمانه «بمثل أعلى يفيد الآخرين ،والعمل الدائب الجريء لتحقيق هذا الخير او هذا المثل الأعلى » (٨) .

قال عمرو بن الاطنابة الخزرجي (٩) :

---

(٧) البطولة في الأدب الشعبي — د. عبدالحميد يونس — ص٨ .

(٨) حول البطولة في الأدب العربي بعد ظهور الاسلام — د. صلاح خالص ص ١٠٤ .

(٩) الحماسة — البحتري ص٩ .

أبت لي عفتي وأبى إبائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإعطائي على المعسور مالي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي
وأدفع عن مكارم صالحات وأحمي بعد عن عرض صحيح

واضح ان الشاعر يشير إلى ان قوته هذه وضعت لغاية كريمة ، وليست موجهة للقتل رغبة في القتل .

وواقعية عنترة هي بدرجة من الوضوح بحيث جاءت ابياته منسابة في هدوء يشي بامتلاء جوانحه بالثقة العالية بالنفس ، يقول :

بكرت تخوفني الحتوف كأنني اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها ان المنيـــة منهل لابد ان اسقى بكأس المنهـل
فاقنى حياءك لا أبا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتـل

على هذا النحو تتسامى البطولة عند عنترة لتتعامل مع المـوت تعاملاً واقعياً بعيداً عن النكوص في الموقف الفاصل او التهور والتشنج . بل يصبح الموت اقوى بواعث الارتباط بالواقع ، والانتصار لقضايا الانسان ، حتى كان حديث الموت عند شعراء الحماسة يجري في مسارين متميزين : موت العزيز ونقيضه موت الجبان ، فبقدر مايرحب البطل بالموت اباء وعزة يأبى ان يلحق به مذمة موت الجبان .

وغالباً ماتقترن الاشارة الى موت العزيز بالحديث عن حياة الذل . ويظل الحديثان — مع ذلك — عن نقيضين مختلفين ، ذلك ان حياة الذل هي الموت بعينه ،فكلاهما متلبس بالمذمة والهوان .

وإلى ذلك يشير العباس بن مرداس السلمي (١١) .

تعلم بأن القوم ساموك خطـــة فدعها فمـــا فيها لمثلك مطمع
فمت كرماً او عش ذليلاً فانما عذيرك فيها السيف والترك اودع

(١٠) الحماسة — البحتري ص ١٠ .
(١١) الحماسة — البحتري ص٢٧ .

وان امرءاً أعطى مع السيف ضؤلة لقدماً أقرّ الخسف مادام يسمع

وامرأة من عبد القيس تصف قوماً أبوا ان يفروا وهم بالموقف الصعب. مع انه كان بوسعهم ان يطلبوا لأنفسهم النجاء ، ولكنهم أبوا ان يفعلوا ، فثبتوا أمام الموت ، ففي حومته تكسب المحامد وتطلب المكارم ....

قالت (٢):

أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ولم يبتغوا من رهبة الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

وتمثل هذه الوقفات التي يجاد فيها بالنفس اسمى صور الواقعية في التعامل مع المواقف والقضايا.

فالواقعية هنا تلاحم بين البطل والقضية إلى حد التضحية ، وحين تكون التضحية على هذه الشاكلة في اعلى درجاتها تنتمي صور الكذب والمنعية والازدواجية في سيرة البطل ، فتبقى ازاءها صور الصدق والثبات حية الملامح متجاوزة الزمان والمكان إلى جانب احتفاء الناس بها اكباراً واقتداءاً .

٢ ــ سمو اهدافه :

حين تضع الاقدار البطل في مواقع الريادة ،وتحمله الاحداث من الاعباء الاجتماعية والانسانية مالاقبل لغيره بها ، فان من الطبيعي ان تكون اهدافه التي يتوخاها سامية بناءة ، حتى وان كان ميدان الحركة والتوجه ساحة الحرب ، فانه لايدخلها الا اذا لم يجد سبيلاً غيرها يحقق بها غاية مايسعى اليه من نصرة الانسان وحماية حقوقه وكيانه من الهدر ، والدعوة إلى اعزاز المثل والقيم الانسانية الفاضلة .

ومن اجل ذلك فان جملة من القيم الخلقية احتشدت في سيرته ، كماحفل بذلك شعر البطولة الذي هو تجسيد حيّ لذلك الحشد الأخلاقي المتألق في سيرة

---

(١٢) الحماسة. البحتري ص ٣٧ .

البطل ،حتى أصبح مفهوم البطولة عند العرب مقترناً بامتلاء الانسان البطل بهذه القيم سلوكاً ودعوة وممارسة .

«وجدير بالذكر ان البطولة العربية في العصر الجاهلي لم تكن تنحصر في نطاق الحرب، بل كانت تتجاوزه إلى آفاق اخرى ، فبينما ترى اخيل في الالياذة محارباً جباراً يبطش بالاعداء ويتشفى بهم من حقده وغضبه ، وتراه متكبراً مزهواً بنفسه خشناً في عمله وقوله ، جافياً في طباعه ترى الجاهليين يفهمون البطولة على نحو آخر ، ويسعون إلى ان يجمعوا في شخوص الابطال الشجاعة والعفة وشرف الأصل والسماحة والحلم والعقل والأدب والشعر وغير ذلك من الفضائل التي كانوا يقدسونها »(١٣) .

ويتجلى سمو أهداف البطل في أكثر من موقف ، فأولى مظاهر هذا التسامي أن تتضاءل في حساب أهدافه مصالحه الذاتية البحتة ، فلا هو سالك سبيل المنفعة الشخصية ولا هو دائر ضمن حلقات مفرغة من المتاهات لا يقدر عواقب الدوران فيها ، « .... حتى يخيل الينا كأن العربي في صحرائه وجاهليته مع ماأوتي من الشجاعة التي تتيح له تحقيق مآربه كان يعمل جاهداً على قهر تلك الغرائز ، بل لكأنما كان يجد لذته في قهرها ، فإذا هو يعف عفة عن كل متاع مادي » (١٤) .

فطاقاته الذاتية مدخرة لنصرة المجموع أو لنصرة قضية من كبريات قضايا الحياة ، حتى وأن كان شخص الشاعر أو البطل محور هذه القضية ، كنهوض عنترة للدفاع عن قضية الحرية من خلال اضطهاد الأسرة والقبيلة لشخصه ، لجريرة ليس له يد فيها ، وهي أن أماً حبشية سوداء قد أنجبته ، فوقف الرجل بكل طاقته لكي يثبت ان المرء ليس بلونه ، بل بما يمتلك من خصائص ايجابية كالشجاعة والوفاء والمروءة والخلق الإنساني الرفيع ، مثبتاً

---

(١٣) فن الفخر الملحمي – أحمد ابو حاقة ص٦٦ .

(١٤) البطولة في الشعر العربي – د. شوقي ضيف ص ١٤ – ١٥ .

ذلك من خلال سلوكه اليومي اضافة الى قوته في مقارعة العدو وعدم نكوصه عن مواجهة الأبطال الصناديد .

فالبطل في نظر القبيلة « هو ذلك الذي يذود عن حماها ويحمي ذمارها ويرفع شأنها ، ويبني مجدها ويكافح لأجل بقائها ، انه المغوار الذي لايكل عن القتال ولا يرتد عندما تدلهم الخطوب » (١٥) .

وسيرة عنترة وما رافقها من مواقف تبدو شخصية ذاتية في ظاهرها إنما تؤكد لنا — بشيء من التأمل — نزوع عنترة إلى أن يكون مع الاسرة والقبيلة في كل همومها وآمالها وملابسات ظروفها المختلفة في موقع صميمي يمكّنه من أن يعطيها مايعطي البطل قومه ، من شدة مراس في الذود عنها ومبادرات في الساعة العصيبة ، وتفان في صون كرامتها وسؤددها وشرفها ، كان عنترة إنساناً سوياً ، وبطولته تتجسد في سويته ، وما كان إحساسه بالإغتراب والعزلة يقوده إلى التمرد الأهوج الذي قد يستّرد بهما بعض مايريد ، ولكن ذلك يسلبه كل خصائص البطل الإيجابي الواقعي .

«هكذا كانت عزلة عنترة قبل أن يتحرر ، عزلة من يشعر بمسؤوليته تجاه مجتمعه .... فقد كان مغترباً ، ولكن اغترابه من نسيج خاص ، اغتراب من يشعر بالمجتمع حتى وهو في قمة عزلته » (١٦) .

والبطل العربي يدرك أبعاد مهماته في الحياة ، فلا يتصرف تصرفاً عشوائياً أو تصرفاً متشنجاً ، ومن هنا لم تنفصل شخصية البطل العربي عن شخصية البطل الأخلاقي ، فعنترة الذي كره الكماة نزاله — على حد تعبيره — والذي يقول في خصمه :

جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقف صدق القناة مقـــــــوم

هو الذي يقول في القصيدة نفسها :

(١٥) حول البطولة في الادب العربي بعد ظهور الاسلام — د. صلاح خالص — ص١٥ .
(١٦) البطل المعاصر في الرواية المصرية — احمد ابراهيم الهواري ص٥٠ — ٥١ .

يخبرك من شهد الوقائع انني أغشى الوغى وأعف عند المغنم (١)

وحين نشير الى تلاحم البعدين القتالي والأخلاقي فإنما نجعل ذلك مدخلاً الى تلمس أبرز آثار هذا التلاحم في صيغة ممارسة فعلية في واقع الحياة تجعلنا ننشدّ بكل مشاعر الإعجاب والإكبار إلى هذه الممارسة بوصفها تعبيراً عن بطولة كريمة المضامين سامية الأهداف حيّة الدلالات ، بل هي صورة لم تعفُ شخوصها بل تميزت بتفرد ملامحها ، لأمة مازالت تتوارث مكارمها وتوظفها على صعيد الحياة كابراً عن كابر وجيلاً بعد جيل .

وهو لذلك ينصر المظلوم ويردع الشر ، ويتخذ من ضبط النفس والصبر أولى خطوات دفع الشر ، ثم هو يصفح عن المعتدي ويبتدر إلى المكرمات ، وفي الساعة العصيبة تتلاشى أحقاده الذاتية بل يسمو على عنف الغريزة البشرية التي تضعه أحياناً في الموقف الصعب ، بل تضطره إلى ممارسة صعبة مع علمه بأنها مبررة في قانون الصراع البشري .

قال أبو تمامة بن عارم (١٨) :

رددت لضبة أمواهها وكادت بلادهم تستلبْ
بكرّ المطيّ وأتعابه وبالكور أركبه والقتب
أخاصمهم مرة قائماً وأجثو إذا ماجثوا للركب
وان منطق زل عن صاحبي تعقبت آخر ذا معتقب
أفرّ من الشر في رخوة فكيف الفرار إذا ما اقترب

يقول المرزوقي في التعقيب على البيت الأخير :

«ونبه بهذا الكلام على أنه يتفادى من الشر ماأمكن ، وإنه لايستعمل البغي ولا يبتدىء الخصم ...» (١٩) .

ثم أنك ترى بشامة بن جزء النهشلي يوضح ابتداره إلى المكرمات في قوله:

إن تبتدر غاية يوماً لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

(١٧) ديوان عنترة ص ٢٠٩ .
(١٨) شرح ديوان الحماسة – المرزوقي ص ٥٧٧ – ٥٧٩ .
(١٩) المصدر نفسه – ص٥٧٩ .

حتى إذا مادعته المواقف إلى المركب الصعب لم يتوان عن الفداء مسترخصاً النفس والمال ، فهو في ذلك يقول :

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينا
اني لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحامونا (٢٠)

وحسبك من كل ماذكر قوله « أين المحامونا » لتعلم أن الغاية الكريمة السامية هي المرساة التي تقف عندها كل فعاليات البطل العربي ، حتى يُصبح سمو الغايات والأهداف هو الهوية التي تحدد ملامح الشخصية البطولية ، وإذا ماانفصمت هذه الملامح عن شخصية البطل فإنها لاتعدو أن تكون شخصية عشوائية ان لم تكن شخصية عدوانية .

وتوثيقاً لملامح البطل نجد أنفسنا أمام بشامة بن الغدير وهو يصرح أن غضبته لخندف وقيس ليست من قبيل العصبيات الجاهلية التي لاتعرف لنفسها وجهة هادفة أو مسلكاً كريماً ، بل هي غضبة المنتصر للخير ، الذائد عن الحرمات. يقول بشامة : (٢١)

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما رنى عن نصرها خذالها
دافعت عن اعراضها فمنعتها ولديّ في أمثالها أمثالها
اني امرؤ أسم القصائد للعدى ان القصائد شرها اغفالها

ومما يجدر بالوقوف عنده في أبيات بشامة أن غضبته هذه ذات دلالة أخلاقية عالية . فهي ليست غضبة تنضمّ إلى غضبات أُخر ، فإنها لو كانت كذلك لما كانت الاّ اداء لواجب تفرضه التقاليد والأعراف ، وربما يؤديه خشية أن يرمى بالتخلف عن قومه في اداء ماوجب ، وإنما هي غضبة جاءت متميزة بالقياس إلى تأخر الآخرين من الذين خذلوا خندفاً وقيساً في ساعة الشدة . إذن هو بطل ذو بصيرة ، لأنه يقف شامخاً في الموقف الذي يتخاذل فيه

(٢٠) المصدر نفسه – ص ١٠٣ – ١٠٧ .
(٢١) المصدر نفسه : ص ٣٩٣ – ٣٩٤ .

الآخرون ، لاسيما وان القضية التي يقف لنصرتها هي من الخطورة بمكان بحيث يبادر إلى الوقوف مدافعاً ، ومانعاً استشراء الخطر المحدق .

ومن اهم ما يلفت نظر الباحث من خلال شواهد شعر الحماسة المتصلة بتحديد معالم البطولة ان صور البطولتين الحربية والاخلاقية متلاحمة تلاحماً عضوياً لا يقبل التجزئة والانفصام، حتى ان البطولة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ودلالات لا تكون بطولة حقة الاّ بذلك الاقتران والتلاحم.

فقد تكون البطولة الحربية لوناً من الظلم والتشفي والاضطهاد، وقد تكون المواقف الاخلاقية بشكلها التجريدي ضرباً من الجبن والانهزامية.

اذن هي بطولة واحدة تحيا على عنصرين حيويين هما: الاقدام في المواقف الفاصلة، وتوخي الهدف السامي .ووضع القيم والمبادىء نصب العين من اجل اعزازها ونصرتها ودفع الشرور عنها.

٣ ـ التوازن :

حين علمنا ان البطل العربي يتحرك ضمن دائرة الأهداف السامية، مجسداً في كل خطوة يخطوها في ساحة البطولة انما هي خطوة حسب لها في موازين القيم الانسانية حساباً دقيقاً، فلا هو بالمتهور الذي يفلت من يديه زمام البصيرة الواعية، ولا هو بالراغب في ان يسفك دماً لبريء غدراً وغيلة، ولذلك فان ظاهرة معينة تعكسها امثلة شتى من شعر الحرب عند العرب بعامة وشعر الحماسة بخاصة وهي ان المقاتل يستنفد كل طاقته في اول الأمر في ان لا تقع حرب او قتال ،فاذا لم يجد بداً في القتال فهو خائض غمراته دون هوادة او تردد، ولذلك فان مظاهر بطولة العربي هذا التوازن الذي يظهر بوضوح في ما ألمحنا اليه من رغبة المقاتل في ان يتجنب الحرب والقتال اذا كان له إلى ذلك سبيل ، واذا كان عند الخصم فضل عقل وبعد نظر يجنحان به إلى ضبط النفس وصيانة الكيان البشري من الهدر والخسران .

وبعض بني عبس يوضح هذه النزعة بصريح العبارة حين يقول (٢٢):

(٢٢) حماسة أبي تمام ص ٣٢٩ .

أرقت لأرحام أراها قريبة ... لحار بن كعب لا لجرم وراسب
وانا نرى اقدامنا في نعالكم ... وآنفنا بين اللحى والحواجب
واخلاقنا اعطاءنا واباءنا ... اذا ما ابينا لا تدرّ لعاضب

وها نحن اولاء امام سهل بن شيبان الزّماني—الفند الزماني—يرسم لوحة الحكمة لحرمة الاخوة واواصر القربى ، ثم تكتمل الصورة بلوحة القتال ، سبيلاً إلى اثبات الذات وتجنباً للمذلة والهوان ، فهو بذلك يعطي لاحتكامه إلى السيف وايغاله في الضرب الموجع كل المبررات التي تنأى عن اللوم والمؤاخذة .

وربما كان سهل الزماني اقدر من غيره على الربط بين لوحتي الحكمة واللجوء إلى الحرب في تلاحم وثيق، ذلك انه الفارس الذي يستند اليه الفرسان في الساعة العصيبة.

«قال الدريدي : لقب به — اي الفند — لعظم شخصه ، قال وهو أحد الفرسان، وقال غيره : لقب به لأنه قال لأصحابه في يوم حرب : استندوا إلي فاني لكم فند» (٢٣)

قال الزماني (٢٤) :

صفحنا عن بنى ذهل ... وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن ... قوماً كالذي كانوا
فلما صرح الشر ... فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوان ... دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين ... وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق ... غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل ... للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين ... لا ينجيك احسان

(٢٣)، (٢٤) شرح ديوان الحماسة ص ٣٢ .

وهذه صورة اخرى من صور ضبط النفس عند البطل وهو يواجه الموقف الصعب، انطلاقاً من ذات الروابط القومية التي هي الدافع الاساس لهذه الموازنة بين التروي والحكمة وبين دخول ساحة الحرب وإعمال السيف.

يقول سعيد بن علقمة (٢٥) :

فقل لزهير إن شتمت سراتنا ... فلسنا بشتامين للمتشتم
ولكننا نأبى الظلام ونعتصي ... بكل رقيق الشفرتين معصمم
وتجهل ايدينا ويحلم رأينا ... ونشتم بالافعال لا بالتكلم
وان التمادي في الذي كان بيننا ... بكفيك فاستأخر له أو تقدم

ألم يمهد معبد لخصمه فرصة أن يرجع عما كان عليه من سفه الرأي وضلال الموقف، ثم يبصره بوخامة العاقبة باسلوب يجمع بين هدوء الرجل الذي يضبط نفسه عن التهور، وبين غضبة الأبي الذي لا يستنيم إلى ضيم، ولا يرخي الزمام للعدو أن يثلم الشرف ويمس الكرامة.

فقمة البطولة في تلك المضامين الاخلاقية التي احتوتها الأبيات، والتي بها يتم التوازن وبها تعالج المواقف المتأزمة من جهة، ومن جهة اخرى لا تحول دون ردع المعتدي ورد كيده الى نحره، حماية لتلك المضامين نفسها وتمكيناً لها من ان تكون هي الحكم الفصل في الازمات والشدائد.

والبطل يمتلك القدر الأوفى من الثقة بالنفس في ساحة القتال، ولذلك فهو يواجه العدو بوجهه، ويستهجن التخاذل، ويود ان يكون خصمه على حظ وافر من مقومات الرجولة والبطولة وشدة البأس وقوة المراس، حتى يكون له كفئاً، وتكون لصولته دلالة، ولغلبته معنى كبير يجعل صاحبه ملاذ الأهل والاسرة والقبيلة.

يقول الحصين بن حمام المري (٢٦) :

---

(٢٥) المصدر نفسه : ص ٧٥٢ .
(٢٦) المصدر نفسه : ص ١٩٧ – ١٩٩ .

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
نفلق هاماً من أناس أعزّة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ففي هذه الأبيات الثلاثة يسعنا أن نرصد أكثر من ملمح بطولي يتواشج فيه الاباء والاقدام والانصاف ،فالحياة في نظر البطل اقدام ، وحين حدثته نفسه أن يستأخر ويعيش في دعة وخمول عدّ ذلك عيباً لايليق بالرجال، فما كان منه إلا أن يثور على حديث النفس بالهوان والانسحاب ،فلم يجد لنفسه حياة بكل مدلولات كلمة الحياة كالاقدام ودخول المعتركات التي يثبت في حومتها وجوده كائناً ايجابياً يمارس دوره في أشرف صورة للممارسة وأحفلها بالقوة والبسالة .

ومن هنا فقد تفجرت في هذا الكيان الذي عرف قيمة وجوده في كل الحياة كل معاني الاباء والشمم، فإذا دعت الدواعي وجدته في المقدمة من الصفوف يواجه العدو بوجهه غير متخاذل ولا هيّاب... وقد جاء هذا الإقدام في لوحة كنائية فنية :

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

فكلوم الأعقاب كناية عن الهزيمة أمام العدو وقطر الدماء على الأقدام كناية عن مواجهة العدو والثبات أمام ضرباته .

ثم تكتمل اللوحة بالاعتراف بأت العدو كان من أعزّة القوم ، لهم في نفس الشاعر منزلة ، ولكن لم يكن بدّ من الحرب لأن أولئك القوم قد بدر منهم ظلم وعقوق .

وهنا نقدر للشاعر البطل مقدار مايحتمله من عناء في كظم مشاعره الذاتية حين يخوض حرباً لايجد لنفسه عنها محيصاً إزاء قوم هم من جهة القرابة والنسب أعزة لايهون عليه سفك دمائهم، ومن جهة أخرى قد بادؤوا الشاعر وقومه بالشر وألجأوهم إلى القتال ، فالسكوت عن هذا الأمر مذلة وهوان وثلم للكرامة ، فكرامة العربي فوق كل اعتبار .

ويمضي الشاعر الحصين بن حمام المري ليستكمل لنا أجزاء أخرى من لوحته المفعمة بالحركة، ومن خلال مواقف يأخذ من خلالها بيد خصومه إلى المحجة البيضاء، وحين يستبد به اليأس من أن يذعن القوم إلى الحق الصراح يحدد بصرامة الفارس البطل موقفه الحاسم ، فيقول (٢٧) :

ولما رأيت الود ليس بنافعي عمدت إلى الأمر الذي كان أحزما
فلست بمتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

ويماثله في هذا المعنى والموقف شريح بن قرواش العبسي حين يقول(٢٨) :

أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقلي العتاب انني غير مدبر
وهل غمرات الموت الا نزالك الكمي على لحم الكمي المقطر

وكذلك غيلان ابن سلمة الثقفي في قوله (٢٩) :

ألم تر اني لاتلين عريكتي إلى من يعاديني ولا أتجشع
ولا أمتري بالخسف حتى يدرّني ولكني آبى الخسف مادمت أسمع

ومن مظاهر التوازن ان تجد عند البطل العربي روح الانصاف وهو «يعترف بقوة خصمه ، ويشهد له بالثبات في المعركة والصبر على مصائبها واحتمال عواقبها، ويبدي اعجابه في بعض الأحيان... وهو لايذم الخصم بما ليس فيه ، ولا يجرده من صفات الفروسية الحقة ، لأن في ذلك عيباً على الفارس، ومنقصة يأنف عنها .

وقد عرف الادب العربي مجموعة من القصائد حملت هذه المفاهيم واطلق عليها (منصفات اشعار العرب) لأن قائلي هذه القصائد — كما ذكر المؤرخون — أنصفوا اعداءهم »(٣٠) .

(٢٧) المصدر نفسه: :ص ٣٩٢.
(٢٨) الحماسة — البحتري ص ٩.
(٢٩) الحماسة — البحتري ص ٢٤.
(٣٠) دراسات في الشعر الجاهلي — د. نوري حمودي القيسي ص ١٠٤.

واحسب ان بواعث هذا الانصاف – إلى جانب انها جزء من خلق العربي – فهي احساس داخلي لدى البطل في ان هذه القوة البدنية المتمثلة في بسالة المقاتل وشدة بأسه ينبغي لها ان تدخر لمواقف النصرة واحقاق الحق ورد المعتدي الحقيقي الذي يستحق الردع والزجر .

ثم ان انصاف البطل لخصمه متأت من انه يرى صورته في شخصه ، فتمجيده للخصال البطولية فيه انما هو تمجيد لبطولة نفسه ، فهو – بعبارة اخرى – صورة التوازن بين البطل والندّ الذي يصاوله ، وكل ذلك يحملنا على القول – مطمئنين – إلى وجود خيوط داخلية تشدّ العربي إلى العربي لتجعل من البطولات المتفرقة بطولة واحدة تتواشج خيوطها وتتوحد عناصرها . ومن هنا فان المنصفات لون من الاحساس بوحدة اللحمة والسدى بين القبائل العربية اضافة إلى الاحساس بوحدة الهدف والمصير .

ومن المنصفات قصيدة للمفضل العبدي مطلعها (٣١) :

تلاقينا بسبسب ذي طريف وبعضهم على بعض حنيق

ويقول فيها :

كأن هريرنا لما التقينا هرير اباءة فيها حريق
بكل قريرة منا ومنهم بنان فتى وجحجحة فليق
وكم من سيد منا ومنهم بذي الطرفاء منطقه شهيق
فأشبعنا الضباع وأتبعوها فراحت كلها تئق يفوق

ولا يخطىء القارىء ان يلحظ حرص الشاعر على اقامة التوازن بين قومه وبين الفريق الخصم ..

وهذا ظاهر في مفرداته المختارة اختيار الحريص على ان يكون التوازن غاية في الدقة . نحو قوله : تلاقينا – وبعضهم على بعض – منا ومنهم – وكم من سيد منا ومنهم – فأشبعنا الضباع واشبعوها . وحين تستأثر ظاهرة

(٣١) الحماسة – البحتري – البحتري ص ٤٨ .

التوازن باعجابنا واكبارنا فذلك يعني في جملة مايعنيه أن البطل يجسد اخلاقية عالية في توخّي التوازن في حركته بازاء تحقيق أسمى اهدافه .

٤ — التحدي والمجابهة :

وحين انتهينا إلى ان البطل العربي يهدف إلى ان يقرن حركته بقدر وافر من التروي وضبط النفس ونصفة الخصم الذي يتحلى بخصال بطولية عالية، فان صورة اخرى من صور البطولة تستحثنا إلى الوقوف والتأمل، تلك هي صورة التحدي والمجابهة ،توخياً لاكتمال معالم البطل وعناصر البطولة في حياة العرب، حيث تتجه حركة البطل ضمن اطار التحدي والمجابهة إلى حسم المواقف بالقوة المادية انتصاراً للحق المضام وردعاً للباغي المتطاول.

وفي مجتمع يموج بالصراع العنيف لابد ان تكون معاني الشجاعة والاقدام من ابرز ماينبغي للبطل ان يتحلى به ليكون مهيب الجانب يحسب لقوته حساب .

«ومن الطبيعي ايضاً ان تقترن البطولة في هذا المجتمع بالقوة ، وتمتزج عناصرها بأسباب هذه القوة ، وتتعاظم صورتها في حدود الأعمال التي تحقق لهذه الأسباب سلامة التمكن وتعطيها أسبقية الوضوح وتحيط اطرافها بما يعيد اليها وجهها الانساني »(٣٢) .

ولغة البطل في ساعة المجابهة والتحدي ذات لون واحد يبلغ به العنف فيها مبلغاً كبيراً، حتى يتوهم السامع انه قد تجاوز الحد الطبيعي إلى شيء من التهور، وماهو في الحقيقة بالمتهور ،بل هو الموقف الفاصل يملي عليه لغة الصرامة والقوة، بل تعكس هذه اللغة صورة الاباء والشمم.

قال دراك بن سنان بن نُميل (٣٢) :

رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غداً خيلي على سفوان

---

(٣٢) شرح ديوان الحماسة — ص ١٢٧ — ١٣٠ .

تلاقـوا جيـاداً لاتحـيد عن الـوغى
اذا ماغدت في المأزق المتداني
تلاقـوهم فتـعرفوا كيف صـبرهـم
على ماجنت فيـهم يد الحدثان
مقاويـم وصّالـون في الروع خطـوهـم
بكـل رقيـق الشفـرتين يـمـان
اذا استنجـدوا لم يسألـوا مـن دعـاهـم
لأيـة حـرب ام بـأي مـكـان

ففي هذا النص تجد ان حديث الشاعر يأخذ مساراً واحداً يراد به ردع المعتدي ، ونحسّ ان البطل هنايحسم موقفاً طال فيه التصبر والتلبّث ، لأنه ذكر أن الخصم كان يتوعد ويتهدد ،فلما نفد صبره جاء اليه ليرده عما عزم عليه من الشر والبغي ، ذلك مما يجعلنا ان نقول إن لهذه المواقف مبررات وبواعث ، والخصم الذي يجنح إلى اللدد والعناد ولايرده إلى الصواب شيء انما يحتمل كل نتائج الجولة ومغبات الردّ العنيف .

«وقوام البطولة في هذا الاطار هو الشجاعة ،وهي صفة مشتركة بين جميع الفرسان ...وشجاعة الفارس تتفرع عنها خلائق اخرى عرف بها العربي في حياته .....وابرز هذه الخلائق الاباء الذي يتسم بمقاومة الظلم اياً كان، ولما كان الضيم الفردي يجرّ دائماً إلى نجدة جماعية، فقد كان من الطبيعي ان تستشعر الجماعة كلها العزة في نفسها وفي أفرادها، والاّ تتساهل فيما يتعرض له الفرد، مثله في ذلك مثل الجماعة كلهااذا تعرضت لمن يتحيفها او يعمل على الانتقاص من قدرها او الاغارة عليها » (٣٣).

ومن مظاهر التحدي والمجابهة اعتداد البطل بنفسه وقوته،ولم يكن مبعث ذلك الاعتداد لهوى في النفس يدفع بصاحبه إلى انتفاخ للذات يُدلّ به على الناس مخشي الجانب مرهوب الاسم،وانما كان مبعثه غالباً اثبات الذات

(٣٣) البطولة في الادب الشعبي – د . عبدالحميد يونس ص١٠ .

في حومة القتال في الساعة العصيبة ،او هو ترجمة مادية مشهودة لخصلة الشجاعة التي لاترى ابعادها الاّ بهذا الاعتداد والمجابهة .

وحين يجد البطل المقاتل نفسه في ساحة القتال أمام خصم يعدله بأساً وقوة واندفاعاً ،فانه — ولاشك — يلتمس لهذه الموقف كل المستلزمات المطلوبة من اعتداد بالنفس إلى جانب الاقدام والتوغل وإعمال السيف في الخصم ،وهو على ذلك غير ملوم ، ولايفوتنا ان نشير إلى ان هذا الذي أسميناه بالاعتداد ان هو الاّ صورة من صور الثقة العالية بالنفس والتي تدعمها قوة مادية لاحراز النصر ضمن اطار الصراع العام وفي حدود مفاهيم العصر ومواضعاته، وهذا مانلحظه في قول بلعاء بن قيس الكناني (٣٤):

وفارس في غمار الموت منغمس اذا تألى على مكروهه صدقا

وكذلك في قول زاهر ابي كرام (أو كرّام) واصفاً اقدام البطل وهو معتد بقوته او قل هو واثق من نفسه (٣٥) :

كالليـــث لايثنيـــه عـــن اقدامـــه خـــوف الردى وقعاقع الابعاد

ان توخّي البطل للحياة الكريمة العزيزة تغمر كيانه وتسود ربوع اهله وقومه «كان يدفعه إلى ان يظل متوثباً ومتحفزاً ،وهذا ماكان يحمله ايضاً على ان يظل محتفظاً بسلاحه وكل الأسباب التي تحقق له الانتصار وتدفع عنه شبح السيطرة وتبعد عن ارضه نوازع الشر» (٣٦) .

وقد صور الحارث بن عباد البكري موقفاً نفسياً تتصارع ازاءه العواطف الذاتية مع التصميم على القتال فيغلب التصميم تلك العواطف : يقول الشاعر (٣٧) :

اذا ماأراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها عقد درّ يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقـه بكت فبكى مما شجاها فطينها
ولم يثنه عند الصبابة نهيهـا غداة استهلت بالدموع شؤونها

(٣٤) شرح ديوان الحماسة — ٥٩ .
(٣٥) المصدر نفسه ص ٦٧٣.
(٣٦) شعر الحرب عند العرب — د. نوري حمودي القيسي ص ٣ — ٤ .

ومن مظاهر التحدي والمجابهة الأنفة وإباء الضيم، ومن امثلة ذلك ماقال وهب ابن الحارث الزهري (٣٨):

لاتحسبني كأقوام عبثت بهم ... لن يأنفوا الذل حتى يأنف الحمر
لاتعلفني خلاة لست آكلها ... فاحذر سناني فقدماً ينفع الحذر
فقد عرفت بأني غير مهتضم ... انا ابن زهرة لم يوجد له خطر

وشاعر من بني فقعس يقول في اباء الضيم (٣٩):

أيبغي آل شداد علينا ... ومايرغى لشداد فصيل
فان تغمز مفاصلنا تجدنا ... غلاظاً في انامل من يصول

وسعد بن ناشب ابرز من وقف موقف التحدي والمجابهة بصيغة مفعمة بالاباء ومضاء العزم، مبرراً في ثنايا قصيدته بواعث هذا التحدي (٤٠)

سأغسل عني العار بالسيف جالبا
علي قضاء الله ماكان جالبا
وأذهل عن داري وأجعل هدمها
لعرضي من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت
يميني لادراك الذي كنت طالبا
فيال رزام رشحوا بي مقدماً
إلى الموت خواضاً اليه الكتائبا
اذا همّ القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

فمن خلال هذه الشواهد المتفرقة — وامثالها كثيرة — يكون موقف التحدي والمجابهة صورة فعلية مشهودة لاثبات الذات الأبية للضيم، المضحية من اجل

(٣٧) الحماسة — البحتري ص ٣٣ .
(٣٨) الحماسة — البحتري — ص٢٣ .
(٣٩) شرح ديوان الحماسة — ص٢٣٩ — ٢٤٠ .
(٤٠) المصدر نفسه — ص٦٧ — ٧٣ .

الهدف الأسمى، حتى لاتجد منفذاً في نص من نصوص التحدي مايغري بمقولة التهور والعبث في حركة البطل، او كما يقول الدكتور نوري القيسي: « والرفض والاباء والتحدي مظاهر حية لجوهر البطولة ... في العصر الجاهلي والشعراء يمثلون الاصوات المرتفعة التي كانت تنطلق من تجمعات القبائل او مرابع الافراد لترتفع عبر متاهات الزمن ومفازات الارض المنبسطة، ولترسم لهذه الأمة دلالات عزها ورمز مجدها »(٤١).

ولابد لنا — ونحن في صميم الحديث عن خصيصة التحدي والمجابهة عند البطل العربي — ان نعرج على موقفه من الموت الذي هو الحدّ الفاصل بين الاقدام الواعي والجبن والاستخذاء، ذلك ان من يدخل غمرات التحدي والمجابهة تستحث ركابه غاية شريفة نبيلة لابد ان يكون له موقفه الخاص المتميز من الموت، فلا تجتمع في قلب البطل عرامة التحدي والخوف من الموت، اذن هو غير هياب مما تفضي اليه المواقف من نتائج، وان كان الموت واحداً من هذه النتائج، وانما هو مستطيب الموت في سبيل الغاية الكريمة. قال عنترة (٤٢):

وعرفت ان منيتي إن تأتني لاينجني منها الفرار الأسرع
فصبرت عارفة لذلك حرة نفسي اذا نفس الجبان تطلع

ويرى مالك بن الريب المزني ان استعذاب الموت هو من خصال الابطال الشجعان، ومن يزورّ عنه او يفر فهو من تنابيل الرجال: يقول في ذلك (٤٣):

يستعذبون الموت وهو مرّ اذا تنابيل الرجال ازورّوا
وكرهوا مكروهه ففروا

---

(٤١) دراسات في الشعر الجاهلي — د. نوري حمودي القيسي ص ٩٧.
(٤٢) الحماسة — البحتري — ص ١٠.
(٤٣) الحماسة — البحتري — ص ٣٩.

الخاتمة :

وحين يشارف البحث آخر سطوره تكون امامنا صورة البطل العربي من خلال شعر الحماسة قد اتضحت معالمها وعناصرها وشخوصها رمزاً حيّاً ماثلاً في ضمير الأمة على امتداد تاريخها المجيد ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، مما يجعل هذا التاريخ الحافل بالمآثر الجلى والمواقف السامية جزءاً من كينونة الأمة وهي تخوض ميادين الصراع المصيري، وباعثاً من بواعث القوة والانطلاق لبناء الوجود المعاصر بكل معالمه الحضارية الناهضة وردع العدوالمتربص في كل حين.

والبطل العربي بخصائصه الواقعية من خلال ارتباطه بالأرض والقضية، وتساميه على الاغراض الرخيصة والاهداف الدنيا، وضبطه للنفس وعدم الاندفاع الأهوج غير الواقعي من اجل ردّ الخصيم إلى جادة الصواب، ثم بسالته وقوته وتضحيته في مضامير التحدي والمجابهة كل ذلك يجعلنا ان نستحضر صورته اقتداء بموافقه وتأسياً بسيرته.

وآمل ان يكون هذا البحث اسهامة متواضعة لتحقيق هذا الهدف الأمثل.

والله الموفق إلى السداد.

ثبت بمصادر البحث ومراجعه

١ ـ امراء الشعر في العصر الجاهلي : د. صلاح الدين الهادي.
مكتبة الشباب ـ القاهرة. ج ١ ـ ١٩٧٥ .

٢ ـ البطل المعاصر في الرواية المصرية ـ احمد ابراهيم الهواري.
منشورات وزارة الاعلام العراقية ـ الكتب الحديثة (٩٤)
ـ ١٩٧٦ .

٣ ـ البطولة في الادب الشعبي ـ د. عبد الحميد يونس ـ مقال في
مجلة الآداب البيروتية ـ العدد الخاص بمؤتمر الادباء
العرب الرابع في الكويت ـ ١٩٥٩ .

٤ ـ البطولة في الشعر الجاهلي . ـ د. نوري حمودي القيسي.
مقال في مجلة «دراسات للأجيال» مجلة نقابة المعلمين العراقية
ـ العدد الاول ـ السنة الاولى ـ شباط ١٩٨٠

٥ ـ البطولة في الشعر العربي ـ د. شوقي ضيف ـ سلسلة اقرأ (٣٣١)
ـ دار المعارف المصرية ـ ١٩٧٠ .

٦ ـ الحماسة ـ ابو عبيدة الوليد بن عبيد البحتري ـ ط ٢ ـ نشرة
لويس شيخو اليسوعي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٩٦٧ .

٧ ـ حول البطولة في الادب العربي بعد ظهور الاسلام ـ د. صلاح
خالص ـ مقال في مجلة الآداب البيروتية ـ العدد الخاص
بمؤتمر الادباء العرب الرابع في الكويت ـ ١٩٥٩ .

٨ ـ دراسات في الشعر الجاهلي ـ د. نوري حمودي القيسي ـ ١٩٧٤ .

٩ ـ شرح ديوان الحماسة : (حماسة ابي تمام) احمد بن محمد بن الحسن
المرزوقي ـ نشره : احمد أمين وعبد السلام هرون ـ
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦٧ .

١٠ ـ شعر الحرب عند العرب ـ د. نوري حمودي القيسي.
الموسوعة الصغيرة (٨٧) منشورات دار الجاحظ للنشر
ـ بغداد ـ ١٩٨١ .
١١ ـ فن الفخر الملحمي ـ احمد ابو حاقة ـ سلسلة الفنون الادبية
عند العرب ـ دار الشرق الجديد ـ
بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٦٠ ؟
١٢ ـ معالم البطل القومي في القصة العربية المعاصرة ـ عباس عبد جاسم
ـ مقال في مجلة «الاقلام »وزارة الثقافة والاعلام العراقية .
العدد ٩ ـ حزيران ـ السنة ١٣ ـ ١٩٧٨ .